[373] الاخلاق ؟ الصفح عن الناس، ومواساة الرجل أخاه في ماله، وذكر الله كثيرا (1). 19 - مع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه رفعه إلى النبي صلى الله عليه واله قال: جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه واله فقال: يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحدا قبلك، قال رسول الله: قلت، وما هي ؟ قال: الصبر وأحسن منه، قلت: وما هو ؟ قال: الرضا وأحسن منه، قلت: وما هو ؟ قال: الزهد وأحسن منه، قلت: وما هو ؟ قال: الاخلاص وأحسن منه، قلت: وما هو ؟ قال: اليقين وأحسن منه، قلت: وما هو يا جبرئيل ! قال: إن مدرجة ذلك التوكل على الله عزوجل، فقلت: وما التوكل على الله عزوجل ؟ فقال: العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع، ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله، ولم يرج ولم يخف سوى الله، ولم يطمع في أحد سوى الله، فهذا هو التوكل. قال: قلت: يا جبرئيل فما تفسير الصبر ؟ قال: يصبر في الضراء كما يصبر في السراء، وفي الفاقة كما يصبر في الغناء وفي البلاء كما يصبر في العافية، فلا يشكو حاله (2) عند المخلوق بما يصيبه من البلاء. قلت: فما تفسير القناعة ؟ قال: يقنع بما يصيب من الدنيا: يقنع بالقليل ويشكر اليسير. قلت: فما تفسير الرضا ؟ قال: الراضي لا يسخط على سيده أصاب من الدنيا أم لم يصب ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل. قلت: يا جبرئيل فما تفسير الزهد ؟ قال: الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه، ويتحرج من حلال الدنيا، ولا يلتفت إلى حرامها فان حلالها حساب، وحرامها عقاب، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه

_____ (1) معاني الاخبار ص 191. (2) خالقه خ ل. (*)

_____